

النهاية في غريب الأثر

- { سنن } ... قد تكرر في الحديث ذكر [السننة] وما تصرّف منها . والأصل فيها الطريفة والسيرة . وإذا أُطْلِقَتْ في الشّرع فإنما يُرادُ بها ما أمرَ به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه ونَدَبَ إليه قولاً وفِعْلاً مما لم يَنْدُطِقْ به الكتابُ العزيزُ . ولهذا يقال في أدلّة الشّرع الكتابُ والسُّنّة أي القرآن والحديث .
- (س) ومنه الحديث [إنما أُزسّى لأسنّ] أي إنما أُدْفَعُ إلى النّسيان لأسوق الناس بالهداية إلى الطّريق المُستقيم وأُبَيِّنَ لهم ما يَحْتَاجُونَ أن يفعلوا إذا عَرَضَ لهم النّسيانُ . ويجوز أن يكون من سَنَدَتْ الإبلَ إذا حَسَنَتْ رِعْيَتَهَا والقيامَ عليها .
- ومنه حديث [أنه نَزَلَ الْمُحْصَبَ ولم يَسُنّه] أي لم يجعله سُنّة يُعْمَلُ بها . وقد يَفْعَلُ الشّيء لسبب خاصٍّ فلا يَعُمُّ غَيْرَهُ . وقد يَفْعَلُ لمعنى فَيَزُولُ ذلك المَعْنَى ويبقى الفعل على حاله مُتَّبعاً كقَصْرِ الصلاة في السّفر للخوف ثم استمرّ القَصْر مع عَدَمِ الخَوْفِ .
- (س) ومنه حديث ابن عباس [رَمَلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بسُنّة] أي أنه لم يَسُنَّ فِعْلَهُ لِكَافَّةِ الأُمَّةِ ولكن لسبب خاصٍّ وهو أن يُرَى المُشْرِكِينَ قُوسَةً أصحابه وهذا مذهبُ ابن عباس وغيره يَرَى أن الرّمَلَ في طَوَافِ القُدُومِ سُنّة .
- وفي حديث مُحَلِّمِ بْنِ جَدَّثَامَةَ [اسنن اليومِ وغَيَّرَ غداً] أي أَعْمَلَ بِسُنَّتِكَ التي سَنَدْتَهَا في القِصَاصِ ثم بعد ذلك إذا شِئْتَ أن تُغَيِّرَ فَغَيَّرَ : أي تُغَيِّرَ ما سَنَدْتِ . وقيل تُغَيِّرُ : من أَخَذَ الغَيَّرَ وهي الدّرية .
- وفيه [إن أكبرَ الكبائر أن تُقَاتِلَ أهلَ صَفْقَتِكَ وتُبدِّلَ سُنَّتَكَ] أراد بتبديل السننة أن يرجع أعرابيا بعد هجرته .
- (ه) وفي حديث المجوس [سُنُّوا بهم سُنّة أهلِ الكتاب] أي خذوهم على طريقتهم وأجرؤهم في قبُولِ الجزية منهم مُجْرَاهُمُ .
- (س) ومنه الحديث [لا يُنْقَضُ عَهْدُهُم عن سُنّة ما حِلِّ] أي لا يُنْقَضُ بِسَعْيِ سَاعٍ بالنّمامية والإفساد كما يقال : لا أُفْسِدُ ما يَئِنِّي وبينك بمذاهب الأشرار وطُرُقِهِم في الفَسَادِ . والسنة الطّريقة والسّنن أيضا .
- (ه) ومنه الحديث [ألا رجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا من سنن هؤلاء] .

(س) وفي حديث الخيل [استندت شرفاً أو شرفاً فبين] استندت الفرس يستند
استندنا : أي عدداً لمراحه ونشاطه شوطلاً أو سوطلاً ولا ركب عليه .
(ه) ومنه الحديث [إن فرس المجاهد ليستند في طوله] .
(س) وحديث عمر [رأيتُ أباه يستند بسيفه كما يستند الجمال] أي يَمُحُ
ويخطفُ به . وقد تكرر في الحديث .

(س) وفي حديث السواك [أنه كان يستند بعود من أراك] الاستندان : استعمال
السواك وهو افْتِعَالٌ من الأسنان : أي يُمرُّه عليها .
(س) ومنه حديث الجمعة [وأن يدَّهين ويستندن] .

(س) وحديث عائشة في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم [فأخذتُ الجريدة فاستندته
بها] أي سوَّكته بها . وقد تكرر في الحديث .

(ه) وفيه [أعطوا الرُّكْبَ أسنذتها] قال أبو عبيد (أول كلام أبي عبيد كما في
الهروي واللسان [لا أعرف الأسنه إلا جمع سنان للرمح فإن كان الحديث محفوظاً . . . الخ]
(: إن كانت اللفظة محفوظة فكأنها جمع الأسنان . يقال لِمَا تَأْكُلُهُ الإبل وتَرَعاها من
العُشْبِ سِنٌّ وجمعه أسنان ثم أسنذة .

وقال غيره (هو أبو سعيد [الضرير] كما ذكر الهروي واللسان) : الأسنه جمع السنان
لا جمع الأسنان تقول العرب : الحمضُ يسُنُّ الإبل على الخلالة : أي يُقويها كما
يُقوي السنُّ حادُّ السكين . فالحمضُ سنان لها على رءى الخلالة . والسندان
الاسم وهو القوَّة .

واستصوب الأزهرى القَوَلين معاً . وقال الفراء : السِّن الأكل الشديد .
وقال الأزهرى : أصابت الإبلُ سِنّاً من الرءى (في الأصل والدر النثير [المرعى]
وأثبتنا ما في أ واللسان والهروي) إذا مَشَقَّتْ منه مَشَقاً صالِحاً . ويُجمع السنُّ بهذا
المعنى أسناناً [ثم تُجمع الأسنان أسنذة (الزيادة من اللسان)] . مثل كِنٍ
وأكدنان وأكذنة (زاد الهروي واللسان : [ويقويه حديث جابر بن عبد الله أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : [إذا سِرْتُمُ في الخِصْبِ فأمَكِنُوا الرِّكابَ
أسناناً نَهَا] . قال أبو منصور : وهذا اللفظ يدل على صحة ما قال أبو عبيد في الأسنه
أنها جمع الأسنان والأسنان جمع السن وهو الأكل والرعى] .

وقال الزمخشري : [المعنى أعططوها ما تَمْتَنِعُ به من الذَّخْرِ لأن صاحبها إذا أدسَن
رءىها سمنت وحسنت في عينه فيدَّخل بها من أن تُنْجِرَ فشبه ذلك بالأسنذة في
وقوع الامتناع بها] .

هذا على أن المراد بالأسنذة جمع سنان وإن أريد بها جمع سن فالمعنى أمكنوها

من الرِّعي .

(س) ومنه الحديث [أَعْطُوا السِّنَّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ] أي أَعْطُوا ذَوَاتَ السِّنِّ وهي الدَّوَابُّ حَظَّهَا مِنَ السِّنِّ وهو الرِّعي .

(ه) ومنه حديث جابر [فَأَمْكِنُوا الرِّكَابَ أَسْنَانًا] أي تَرَعَى أَسْنَانًا .
- وفي حديث الزكاة [أَمَرَنِي أَنْ آخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعًا] ومن كل أربعين مُسْنَدَةً [قال الأزهري : والبقرةُ الشاةُ يقع عليهما اسم المُسن إذا أثنَيا وتُثَنِّيان في السِّنَّة الثالثة وليس معنى إسنانها كبرها كالرجل المُسن ولكن معناه طُلوع سِنِّها في السِّنَّة الثالثة .

(ه) وفي حديث ابن عمر [يُذْفَى (كذا بالأصل وأ والدر النثير والفائق 1 / 618) والذي في اللسان والهروي [يُتَّقَى] (من الصحايا التي لم تُسَنِّ)] رواه القُتَيْبِيُّ بفتح النون الأولى قال : وهي التي لم تَنَدَّبَتْ أَسْنَانُهَا كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَانًا كما يقال لم يُلَبِّدَنَّ فلان إذا لم يُعْطَ لَبِنًا . قال الأزهري : وَهَمَّ فِي الرِّوَايَةِ وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ عَنْ أَهْلِ الثَّنْبِ وَالضَّبْطِ بِكسر النون وهو الصواب في العربية . يقال لم تُسَنِّ ولم تُسَنِّ . وأراد ابن عمر أنه لا يُضَحَّى بأضحية لم تُثَنِّ : أي لم تَصِرْ تَنَدَّبِيَّةً فإذا أثنَت فقد أسنَّت . وأدنى الأَسْنَانِ الإثْنَاءُ .

(س) وفي حديث عمر [أنه خَطَبَ فذَكَرَ الرِّبَا فقال : إن فيه أبوابًا لا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ مِنْهَا السِّلْمُ فِي السِّنِّ] يعني الرقيقَ والدوابَّ وغيرهما من الحيوان . أراد ذواتَ السِّنِّ . وسنَّ الجارحة مُؤَنِّةً . ثم استعيرت للعمُر استدللاً بها على طُولِهِ وَقِصَرِهِ . وبَقِيَّتْ عَلَى التَّأْنِيثِ .
(س) ومنه حديث علي : .

- بَا زَلُّ عَامِيْنَ حَدِيثُ سِنِّي (يروى [حديثُ سِنِّي] بالإضافة) .
أي أنا شابُّ في العُمُر كَبِيرٍ قَوِيٌّ فِي الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ .
(ه) وحديث عثمان [وَجَاوَزْتُ أَسْنَانَ أَهْلِ بَيْتِي] أي أَعْمَارَهُمْ . يقال فلان سِنٌّ فلان إذا كان مثله في السِّنِّ .

وفي حديث ابن ذِي يَزَنَ [لِأُوطِئَنَّ أَسْنَانَ الْعَرَبِ كَعَبْدَةٍ] يُرِيدُ ذَوِي أَسْنَانَهُمْ وَالْأَكْبَابِ وَالْأَشْرَافِ .

[ه] وفي حديث علي صَدَقَنِي سِنٌّ بِكَرِّهِ [هذا مثل يُضْرَبُ لِلصَّادِقِ فِي خِيَرِهِ وَيَقُولُهُ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ضَارًّا] له . وَأَصْلُهُ أَنْ رَجُلًا سَاوَمَ رَجُلًا فِي بَكَرِهِ لِيَشْتَرِيَهُ فَسَأَلَ صَاحِبَهُ عَنْ سِنِّهِ فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ فَقَالَ الْمُشْتَرِي : صَدَقَنِي سِنٌّ بِكَرِّهِ .
- وفي حديثُ بَوَّلِ الْأَعْرَابِي فِي الْمَسْجِدِ [فِدَعَاً بَدَلًا مِنْ مَاءِ فِسْنَدِّهِ عَلَيْهِ] أي صَبَّاهُ

. والسِّن الصَّبُّ في سُهُولة . ويروي بالشين . وسيجىء .

(ه) ومنه حديث الخمر [سَنَدَّهَا في البطحاء] .

(ه) وحديث ابن عمر [كان يَسُنُّ الماءَ على وجهه ولا يَشُنُّهُ] أي كان يَصُدُّهُ ولا يُفَرِّقُه عليه .

- ومنه حديث عمرو بن العاص عند موته [فَسُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سَنًّا] أي ضَعُوهُ وضَعَا سَهْلًا .

(س) وفيه [أنه حَصَّ على الصَّدَقة فقام رَجُلٌ قَبِيحٌ السُّنَّةَ] : السِّنَّةُ :

الصُّورَةُ وما أُقْبِلَ عَلَيْكَ من الوجه . وقيل سُنَّةُ الخدِّ : صَفْحَتُهُ .

(س) وفي حديث بَرِّ وَعَ بِنْتِ واشقِ [وكان زوجها سُنَّ في بئر] أي تَغَيَّرَ

وَأَنزَلَتْ من قوله تعالى : [مِّنْ حَمَأٍ مَّسْنُونٍ] أي مُتَغَيَّرٍ . وقيل أراد بِسُنَّ

أَسِنَّةً بوزن سَمِعَ وهو أن يَدُورَ رأسُهُ من رِيحٍ كَرِيهَةٍ شَمَّهَا وَيُغَشِّيَ عَلَيْهِ